



باب قول الله تعالى

﴿ أَيَشْرِكُونَ مَا لَا تَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١١١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴿١﴾ الْآيَةَ.

وَقَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٢﴾ ﴾ الْآيَةَ.

وفي الصحيح عن أنس، قال ١١١ شج النبي ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته، فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ١٢١.

وفيه ١٢١ عن ابن عمر رضي الله عنهما “ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر “ اللهم العن فلانا وفلاننا “ بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد “ فأنزل الله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ١٢١.

وفي رواية ١٢١ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ١٢١.

وفيه عن أبي هريرة ١٢١ قال ١٢١ قام فينا رسول الله ﷺ حين أنزل عليه ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ١٢١ الشعراء ٢١٤ ، فقال يا معشر قريش (أو كلمة نحوها)! اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب! لا أغني عنك من الله شيئا، يا صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم! لا أغنيك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد! سليني من مالي ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئا ١٢١.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين.

الثانية: قصة أحد.

الثالثة: قنوت سيد المرسلين، وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة.



الرابعة: أن المدعو عليهم كفار.

الخامسة: أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار، منها شجهم نبيهم، وحرصهم على قتله، ومنها التمثيل بالقتلى، مع أنهم بنو عمهم.

السادسة: أنزل الله عليه في ذلك ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾.

السابعة: قوله ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ فتاب عليهم فأمنوا.

الثامنة: القنوت في النوازل.

التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.

العاشر: لعن المعين في القنوت.

الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أنزل عليه ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾.

الثانية عشرة: جدّه ﷺ في هذا الأمر، بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن.

الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب ﴿ لَا أَعْزِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ حتى قال " يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! لَا أَعْزِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا " ﴿ فَإِذَا صَرَخَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ - بِأَنَّهُ لَا يُغْنِي شَيْئًا عَنِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّنَ الْإِنْسَانَ بِأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ، ثُمَّ نَظَرَ فِيمَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ خَوَاصِّ النَّاسِ الْيَوْمَ، تَبَيَّنَ لَهُ تَرْكُ التَّوْحِيدِ وَغُرْبَةُ الدِّينِ.